النسخة التي ارسلها البطرك الدويهي الى رومية . وكان طبعها سنة ١٧٥٦ و ١٧٥٨ وهي بعمودين في السريانية واللاتينيَّة . وكان المصحح قد وضع في العربية والسريانية الاعلانات اللازمة لفهم الرتب وتنظيم الحركات . فما هو في السريانيَّة قد اورده السمعاني في المتن ووضع في الحاشية ترجمة ما هو في العربية . وذيَّل المجلَّد التاسع بتفسير وشرح العلَّامة مورين المشار اليه سابقًا

هذا ما وقفتُ عليهِ من امر الشرطونيَّة الدويهيَّة ورغمًا عن قصر اليد ذكرت كل المواضع التي استندت اليها كلامي لتكون بمنزلة دليل للقارئ وللباحث . وقد حسبت لي شرفًا وبركة نشر شيء ممَّا اتى بهِ ذلك الحبر المفضال العلَّامة . والساعات التي قضيتها بمطالعة تأليفهِ ودرس تاريخ حياتهِ اثمن الساعات عندي وابركها . واني لارجو من ابناء طائفتنا الذين يحبون العلم ويرغبون جلاء ما غمض من تاريخ الكنيسة السوريَّة ان يفحصوا حولهم واذا وجدوا ان لا يضنُّوا بهِ تحفةً لاهل الادب فليس العلم مالًا يُبخل بهِ ويجب على العالم ان لا يستخف بشيء فيحتقرهُ ولا يترك قديمًا الَّا ويفحصهُ لان في الزوايا خبايا . واني لاتمنى وكثيرين ان تجمع في الكرسي البطريركي الكتب القديمة التي يمكن وجودها في لبنان وتحفظ امانةً للاجيال المقبلة ولا اظنُّ انَّ احدًا يبخل بتقدمة ما عندهُ للطائفة ويفضَّل على ثناء الكرام ان يجعلها قوتًا للسوس والحشرات

اليزيدية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تابع لما سبق)

٩ الزواج عند اليزيدية

لا يُباح لابناء الشيوخ ان يتزوَّجوا غير بنات الشيوخ . ولا يحلّ لابناء البيوزة ان يتزوَّجوا غير البنات اللاتي من مقامهم . ولا يُباح لعوام اليزيديَّة ان يتأهَّلوا بنات الشيوخ

صار اسقفًا على بيروت ويوسف بن اليتن) . ترأَّس على الرهبنة الجديدة وذهب الى رومية فاتخذهُ البابا اقليمس الحادي عشر بمصالح قضاها فكافأهُ بهبتهِ لهُ في رومية ديرًا معاذيًا كنيسة القديسين بطرس ومرشلينوس . ثم اقيم مطرانًا على جزيرة قبرس سنة ١٧٢٣ وتوفي في رومية سنة ١٧٥٢ — راجع تاريخ الطائفة ص ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٩٢ و ١٧٦ . وكتاب يوسف لويس السمعاني المجلد ٩ في المقدمة ص ٤٠

او البيورة لكن يؤذن لهم ان يتأهلوا بنات القوّالين والكواچك. ويجوز لابناء القوّالين او الكواچك ان يكاهلوا بنات العوام من اليزيدية. وايُّ شيخٍ او شيخةٍ وپيرٍ او پيرةٍ اتى او اتت واحداً او واحدةً من غير طبقته او طبقتها قتلاً يُقتل او تقتل. وايّ واحدٍ او اية واحدةٍ وُجد او وُجدت مضاجعاً او مضاجعةً شيخةً او شيخاً پيرةً او پيرةً موتاً يموت او تموت. ويحرم عليهم الوط. وغسل الرأس والغزل بالدولاب في ليلة كل اربعاء.

اما طريقة الزواج فتتوقف على الرضى بين الابن والابنة. ثم تكاشف البنت والدتها بما في قلبها وتذكر لها وِجهة حبها. فتذهب الام وتخبر بذلك قرينها قائلةً لهُ: « ان ابنتنا تطلب فلاناً ». فيتراجع اب البنت مع اب الابن ليتمّ الرضى بين الحاَمتين. ثم بعد ذلك يهتمّ الفريقان بامر الخطبة. فيأتي اهلُ الابن اهلَ البنت فتُلَبَّس هذه خاتماً وشنفين (تراچي) ثم يُقضى جانب عظيم من الليل في اللّهو والقصف وشرب المسكرات واكل الزبيب الاسود. وهذا الزبيب مما لا يُستغنى عنهُ في مثل هذه الاحتفالات. واذا تمّ ذلك يَشرع الفريقان منذ اليوم الثاني بتهيئة الجهاز والثياب ونحوها ولها شهران لهذه الغاية. وينقد اهل الابن لاهل البنت من ٦٠٠ الى ٧٠٠ فرنك لإعداد اللازم لها. ثم بعد يُخبر بعض الاصدقاء الى عدد ٢٠ او اكثر ليستعدُّوا لشهود العرس في اليوم المعيَّن فيفهمون بذلك انهُ من الواجب عليهم ان يُحضر كلٌّ منهم منديلاً من الابريسم او كيساً او غير ذلك من هذا القبيل ليهديه الى العروس

واذا جاء اليوم المعيَّن يأتي اهل القرية الى بيت الابن فيقدّم لهم اشربة من المسكرات من مثل العرَق ونحوهِ ومعها النُّقل وبالاخصّ الزبيب. ويُدعى الطبّال والزمّار وغيرهما فيرقصون أغاني بآلاتهم مدَّة ثلاثة ايام. واذا تمّ ذلك تركب النساء دوابّ كلُّ امرأتين دابّة وكذلك الرجال ومع كل رجل ولدٌ راكب ردفهُ. ثم يتوجّه هذا الموكب الحافل الى بيت البنت فاذا وصل الرجال الى الدار اطلقوا الآلات الناريّة التي بايديهم طلقاتٍ متعدّدة على « البيت نفسهِ » بدون رصاص ليخبروا من فيهِ انهم قدموا اليهم. فيخرج اب البيت ويقول: « ما تريدون ». يقولون: « نُريد الابنة ». فيدخل الاب ويخبر الام بذلك ثم يودع كلّ ما يخصّ الابنة خُرجاً. ويؤخذ إزار خصوصي في مثل هذا المقام يسمّونهُ « خَيليَّة » يكون أحمر في الغالب ويُلقى على العروس من رأسها الى قدميها. ثم يأخذ الولدانُ أردافُ الرجال ملاعقَ من بيت الابنة ويشكُّها كل منهم في

رأسهِ ويأتون بيت الابن ويوقع اهل آلات الطرَب على معازفهم ثانية مدّة ايام متواليـة بحضور العروس. ولا يدخل الرجل بعروسهِ الّا في الليلة الثالثة

وقبل انقضاء تلك الليلة الاخيرة بساعاتٍ يأتي الشيخ ليلًا بيت الرجل ويأخذ بيد الشابّ ويدخلهُ حجلة عروسهِ. ثم يجعل يد الابنة في يد الابن ويلقي على الاثنين « خيليَّة » واحدة ثم يسأل الشيخُ الابنةَ : « مَن انتِ » : فتقول مثلًا : « انا ابن عليّ او حُسين ». ثم يقول للشابّ : « وانتَ من انتَ ». يقول مثلًا : « انا ابن حتي ». فيقول الشيخ : « أتريد هذه الشابّة امرأةً لك. وانتِ ايتها الشابة أتريدين هذا الشاب رجلًا لكِ ». فيقول كلّ منهما : « نعم ». ثم يأخذ الشيخ شيئًا احمر يشبهُ الحبر ويُعلّم بهِ ما بين كَتفي الابنة والابن. ثمّ جبينَيهما. ثم يأخذ قضيبًا طولهُ شبران او ثلثة اشبار ويجعل طرفيهِ بين يدي العروسين ثم يقول لكلّ منهما : « اكسر هذا القضيب ». فيلوي كل واحدٍ منهما الطرف الذي بيـدهِ فينكسر القضيب من وسطهِ. ويبقى النصف الواحد بيد الابن والنصف الثاني بيد الابنة ثم يقول لهما الشيخ : « وهكذا انتما تبقيـان متّحدين الى ان يُفرّق بينكما الموت كما فرّقت القوّة بين طرفي هذا القضيب الذي كان واحدًا » وهذا يدلُّك على ان وجود الطلاق نادرٌ او لا يحدث الّا لدفع ملثة او لعلّةٍ كبرى كالزنا.. امّا الإضرار فموجود عندهم

ولا يحضر حفـلة القران الّا الشيخ وحدهُ. وبقية النـاس ينتظرون خارجًا في ساحة الدار لان الشيخ يوصد الباب ويمنع دخول ايّ من كان. وبعد ان يُتمّ الشيخ زواج العرسَين يخرج خارجًا ويغلق الباب عليهما. وبعد مدّة من الزمان يذهب الابن الى الباب ويقرعهُ من داخل ثلاث قرعات متوالية ليخبر بذلك الشيخ الموجود في الخارج ان الاقتران قد تمّ فعلًا. فيطلق هذا البارودة التي بيدهِ طلقة واحدة ثم يتأثرهُ الحضور بالتصفيق وبعد ذلك ينادي الشيخ انهُ قد تمّ الاحتفال فيرجع كل منهم الى بيتهِ. ويبقى العروسان بدون شغل مدّة سبعة ايام ثم بعد ذلك يأخذ كلٌّ منهما بمباشرة الاعمال

١٠ دفن الموتى عند اليزيدية

اذا مات الواحد عندهم من العامّة وكان شابًّا او عزيزًا او مكرّمًا عنـد اهلهِ يأخذون خشبةً وينحتونها بهيئة انسان وهـذا ما يسمونهُ عندهم بلفظة « الشكل » ويلبسونها الثياب التي كان يلبسها صاحب الشكل في حياتهِ. ثم يأتي الطبّال والزمّار

وسائر المطربين ويضربون على آلاتهم النغمة الشجيَّة نغمة الحزن والموت والنـاس حول الميت يبكون ويندبون ويولولون وهم وقوفٌ من كبار وصغار من اناثٍ وذكور وبعد مدَّة معهودة بينهم يأخذون بالطواف حول هذا « الشكل » ويركعون لهُ ويتبركون بهِ . ثم يتقدَّم الاجانب متجاهلين منهى العزيز ويقولون لاهلهِ : « ما عندكم » . فيقول اصحاب الميت : « نحن تزوّج ولدنا وهذه هي حفلة عرسهِ الجديد (كذا) » . ويقيمون هذه السنَّة الغريبة الحدادَّية ثلثة ايام . وبعد ذلك يوزّعون الخيرات عن روحهِ . ويجدّدون كل ذلك في اليوم السابع واليوم الاربعين وفي مثـل يوم موتهِ من قابلٍ . ثم انهم يأخذون صحن لونٍ من الطعام عليهِ قرصةُ خبزٍ ويطعمونهُ الفقراء يوماً بيومٍ زاعمـين في ذلك انهم يطعمونهُ بشخص الفقير وهم يفعلون ذلك الى ان تمضي سنةٌ على موتهِ . اما اذا كان الميت غير عزيز فلا يغسل لهُ شيء من ذلك بل اذا مات الواحد وكان رجلاً يغسلهُ واحد من الرجال او اذا كان الميت امرأةً تغسلها واحدة من الاناث وذلك بعد ساعةٍ او ساعتين من موتهِ او موتها

ثم يذهبون بالميت الى غرفـةٍ من غرف البيت ويضعونهُ على شيء يُشبه بابًا من خشب ثم يلبسونهُ ثيابهُ ويكفنونهُ ويسدون منافذ جسدهِ بالقطن وبعـد ذلك يتقدَّم الشيخ ويُصلي عليهِ . واذا انتهى من الصلاة يأخذ حبَّة من الحبّ المتَّخذ من تراب قبر الشيخ عادي ويحكُّها ثم يعجن حكاكها في قليل من الماء ويجعل من هذه العجينة شيئاً على وسط جبهتهِ وتحت ابطيهِ وعلى عينيهِ وعلى قلبهِ . ثم يُعيد الشيخ الصلاة وعند ما يفرغ منها يُجعل الميت في تابوتٍ ثم يودع التـابوتُ القبرَ . وكل من يُرافق التابوت او يُشيّع الجنازة يحثو عند دفن الميت تراباً ويلقيهِ على تابوتهِ قائلاً : « يا انسان كنت تراباً ورجعت اليوم الى التراب » وبلسانهم : « يا انسان تُو آخ بُولي وتو فَكَرْ يايه صَرْ آخر » ثم يقول لهم الشيخ : اننا لمَّا نرجع الى بيوتنا ونقول قبل ذلك : « لتقُم ولتذهب الى بيوتنا » يقول الميت من عندهِ ايضاً : « لأقُم ولأذهب الى البيت مع الجماعة » وحينئذٍ لمَّا يريد النهوض ليرجع الى بيتهِ ممتا يصدم رأسهُ حجرًا وهو الحجر الذي وضعناهُ على رأسهِ لكي لا ينهض وحينئذٍ يقول : « آخ ها آني من عداد الاموات » . ويسمون هذا الحجر : « برى حدى Baré hadé » ثم يرجع الجميع الى دورهم

اما اذا كان الميت واحداً من اليزيدية السود فلا يبكي عليهِ احدٌ ولا تسكب

دمعةٌ عليهِ ولا تُقام لهُ علامات الحداد كما ألوف عادتهم بل يُدعى المطربون والمغنُّون والرقَّاصون وبعد ان يوفوهُ حقَّهُ يرجعون الى من حيث أتوا مبتهين بذلك ان نفسهُ دخلت جنَّة الخلد عند موتهِ رأساً فلا حاجة الى ما لا يستغني عنهُ اليزيديَّة البيض. لكن بعد سُنَّة الدفن تذبح الذبائح من غنم وبقر وتُوزَّع على الفقراء والبائسين. واقتر اليزيديَّة لا يذبح في مثل هذه الايام اقلّ من اربع او خمس غنمات. امَّا الاغنياء والموسرون فاقلّ ما يذبحونهِ مائة نعجة (ستأتي البقيَّة)

آفات التجارة

للشاب الاديب عبد الله افندي رزق الله شارّ احد مأموري سنَّة ولاية بيروت الجليلة

بحثنا فيما سبق عن وسائط التجارة ومسهِّلاتها وسنأتي الآن على ذكر بعض الموانع التي تحول دون ترقيها وتوسعها:

١ً (بحران الزراعة والصناعة) لا مشاحَّة ان الصناعات المختلفة مرتبطة ببعضها كل الارتباط تتقدَّم وتتأخَّر حسبما يطرأ على واحدةٍ منها او على بعضها من الحوادث المفيدة والمضرَّة. فالزراعة تستفيد من ترقي العامل. والعاملُ من ترقي الزراعة وبالعكس.

فلو أُصيبت الكروم بداء الفيلوكسيرا مثلاً وفسد محصولها لتضرَّر ايضاً جميع ارباب الحرف والصنائع. لانَّ صاحب الكرم المتضرّر لم يعد بوسعهِ ان يشتري كالاوَّل ملبوسات. وعامل الملبوسات يقتصر على اشتراء كميَّة قليلة من الموادّ الاصلية. واصحاب هذه يقتصدون في معيشتهم فلا يبتاعون كالاوَّل الذخائرَ والحوائج الضروريَّة. ولذا يستفيد اهل المدن من سعادة حال القرويين وينتفع هؤلاء من ثروة اولئك. وهكذا الصناعات والبلدان والامصار والاقوام المختلفة يُعدّ كلّ منهم مخرجاً للآخر. يتوقَّف نجاح واحدهم ورغده على ترقي الباقي وسعادتهِ. وعليهِ لو زلّت بالهند نازلةٌ واعدمت محصولاتها لوقف دولاب التجارة وخمدت حركتها. فتشقى غيرها من البلاد بسببها ويُحرَم كثيرٌ من منافع هذه المحصولات ولذائذها. اذ لا يمكننا مثلاً ارسال مصنوعاتنا الى الهند حيث لم يبقَ فيها محصولٌ ترسلهُ لنا. فتكسد بضاعتنا ونُحرم من فوائد تلك

٢ً (بحران السياسة والحرب) لا تلوح سحابة نزاع في افق السياسة الَّا وتؤثّر في التجارة ايضاً. كأني بهذه السحابة عبء ثقيل يضغط عليها فيقعدها. ويجري هذا